



مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية متنوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

13 نيسان 2019
8 شعبان 1440

تستمر الحياة رغم الحروب
ولكن للحرب ندوب لا تفيب





"الأسود يليق بك" .. الرواية بوجهها الأسود

عبير علي الحسن

14

عصمة الطلاق من يد الرجل إلى الأنثى .. ما الدافع؟!

حسام العبيد

11

المرأة في عيون (أبي كناية)

علي سنده

12

رياضة

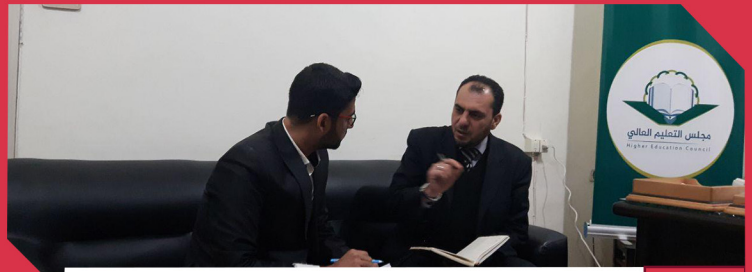
فريق التحرير

13

"السودان" بداية حاسمة ونصر مؤجل

المدير العام

16



حوار مع الدكتور (مجدي الحسني) حول الأحداث الأخيرة في الجامعات

05

درعا .. اختبار المصالح والنوايا

غسان الجمعة

02

كل يدور حول محوره فما هو محورك؟!

جاد الغيث

03

طبول الحرب التي تفرع شرق الفرات

باسل عبود

08

"خليها مضواية" حملة لإزالة الطرقات الرئيسية والفرعية

سلوى عبدالرحمن

09



/hibrpress



/Hibrpress



/hiberpress



info@hibrpress.com



+90 537 656 46 75



Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سنده

مساعدو التحرير
عبد الملك قرّة محمد
سلوى عبد الرحمن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك
مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
info@hibrpress.com

العدد 282

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة



غسان الجمعة

درعا.. اختبار المصالح والنوايا

تعيش مدينة درعا أوضاعاً سياسية وعسكرية مختلفة عن مثيلاتها من المناطق التي سيطر عليها النظام السوري، حيث ما تزال بعض المجموعات المسلحة التي كانت تنتسب لفصائل المعارضة محافظة على كياناتها في مناطقها المحلية، ومنها ما تزال تحتفظ بسلاحها الخفيف تحت مظلة قاعدة حميميم الروسية بعد ما فرضت روسيا تسويتها في بصرى الشام صيف 2018

خلفية هذا المشهد ترجع إلى تفاهات بوتين وترامب على هامش قمة هامبورغ التي ضمت حينها اقتصاديات الدول الكبرى (G20) حيث أطلق الرئيس الأمريكي اليد الروسية في الجنوب السوري مقابل ترتيبات أمنية تضمنها روسيا لإسرائيل والأردن وعلى رأسها تهديدات التوغل الإيراني على حدود البلدين.

إيران والنظام السوري رغم سيطرتهم على المنطقة وفرض نفسهما كحلفاء نصر في معركة درعا إلا أنهما يواجهان سياسة تهميش وضغط من حليفهما الروسي الذي يريد الالتزام بتعهداته من جهة واختبار مدى الطاعة الإيرانية والسورية لكلمة الروس في سورية، وهو ما يفسر غض الطرف عن بقاء مجموعات المصالحات بسلاحها بعد أن دانت بولائها لقاعدة حميميم بقيادة (أحمد العودة).

محافظة الروس على بؤرة مناوئة للنظام السوري وإيران مشحونة بسنوات سابقة من العداء والصراع باتت مزعجة لكليهما لاسيما وأن الحاضنة الشعبية باتت تميل للأخف ضرراً في معادلة (الأسد "إيران وروسيا"- العودة)، بل وعادت على خلاف المناطق المسيطر عليها من قبل الأسد بالتظاهر والاحتجاج وخط الكتابات المناهضة للنظام على جدران الشعب الحزبية والمرافق العامة، عدا عن الاستهداف المستمر لنقاط الأسد وحزب الله على مرأى العين الروسية التي لا تريد تفرد أي من حلفائها بالمنطقة. الرضا الإسرائيلي عن الجهود الروسية في الجنوب ترجمه عدم استهدافها للجهة الجنوبية رغم أنها أكثر خطورة من مناطق كثيرة استهدفتها الطائرات الإسرائيلية في العمق السوري في حمص و حلب و حماة، وهو ما دفع حلفي موسكو لانتهاج طريقة لا تزعج الدب الروسي من خلال اتباع سياسة شراء الذمم والولاءات عبر خلايا في المنطقة تعمل لحساب حزب الله و إيران، واستحوذ النظام السوري على بعض تلك المجموعات عبر الضغط عليها إما بتبليغات محكمة الإرهاب أو الرضوخ لأجهزة الأمن، إلا أن عقلية النظام ليست مرتاحة للوضع الذي أنشأه الروس، فهو لا يزال يدرك أن عوامل إشعال انتفاضة جديدة ما تزال متوفرة، لذلك فهو يعمد بين فترة وأخرى للاعتقالات والاغتيالات. النموذج الروسي في درعا هو تجربة روسية أمريكية تُعول عليها دول المنطقة بما فيها الكيان الإسرائيلي، فمعظم الأنظمة العربية لم يعد لديها مشكلة مع الأسد، وبعضها من أعلن ذلك صراحة والآخر يضمهرها سراً، وهو ما قد تجنح له روسيا في تسوية شاملة بنهاية المطاف تقوم على لامركزية سياسية وإدارية للمناطق السورية بقيادة روسية فعلية تسترهما سيطرة سورية لدمشق مع تحجيم للميليشيات الإيرانية بشكل تدريجي لحين وصوله إلى مرحلة الطرد أو الانكفاء.

كل يدور حول محوره فما هو محورك؟!

"هل العلم أن تعرف أن الأرض تدور حول الشمس، وأن الشمس تدور على محورها، ولا تعرف أنت حول من تدور، ولا المحور الذي تدور عليه أيامك؟!"

وردت هذه العبارة الحكيمة للكاتب (ميخائيل نعيمة) في كتابه الجميل (زاد المعاد).

هذه العبارة القصيرة مثيرة للدهشة، وقد أطلقت في نفسي الكثير من الأسئلة، فرغم الزيادة الهائلة في كمية المحتوى على صعيد جميع العلوم والمعارف والأشياء التي يُفترض أن تزيد رفاهيتنا وتدور حولنا لتسعدنا، إلا أن العكس حصل تمامًا، فأصبحنا ندور حول كل علم أو شيء جديد، دون أن نسعد بتوازن إنسانيتنا.

لقد صارت قيمة العلم بمستوى الشهادة الأكاديمية، مع أن القيمة الحقيقية للعلم في بذله للآخرين في سبيل ارتقائهم.

كما أن قيمة الأدب والفن عمومًا في نفعه للمتلقين وتبسيط الضوء على أوجاعهم والبحث عن حلول لمشاكلهم والارتقاء بإنسانيتهم التي تتلاشى يوميًا بعد يوم، وليست قيمة الأدب في الجوائز ولو كانت (نوبل)!! قيمة المال الذي يلهث وراءه الجميع ليست في كثرته، وإنما في مواضع إنفاقه!

وتبقى دائمًا القيمة الأعلى والأعلى هي الإنسان، بكل أبعاده الحسية والروحية، وبمعنى وجوده في الحياة. أصبحنا نتعلم ونقرأ ونجتهد ونعمل من أجل اللقب الذي نريد الحصول عليه فقط، لا من أجل رفع مستوى إنسانيتنا.

في الجامعة مثلاً، حلمنا الوحيد الحصول على ليسانس في الآداب، ونسينا ما يمكن تسميته ب (ليسانس إنسان) الذي هو الأكثر أهمية والأعلى قيمة.

وتبدأ تلك المؤامرة الخطيرة، إن صحت التسمية، بالتقاليد المدرسية (امتحانات وشهادات وحفلات تخرج..) والتي تجبر الطالب أن يحفظ ويتعب ويسهر الليل حتى تتورم عيناه، في سبيل الحصول على أعلى المعدلات، والدخول لأفضل الكليات.

كما أضحي اجتياز الطالب للسنة الدراسية بمعدل مرتفع، أهم بكثير في نظره من اجتياز امتحانات القيم ومبادئ الأخلاق، وصارت شهادة المعلمين أثمن عند الطالب من

شهادة رب العالمين.

كثير من المؤسسات التعليمية تقيد إبداع روادها وتحنط مواهبهم، فالمطلوب منهم مستقبلاً الدخول في (مجتمع القطيع)، فإذا ظهر علماء وفقهاء وفلاسفة مجددون مخلصون يرغبون بتقديم قيم أعلى للمجتمع والإنسان، فإنهم دون شك سيحاربون، وربما يعتقلون في سجون أنظمة مستبدة.

وبناء على ما سبق صار العلم والتعليم والأدب والقراء، والفنانيات والمتابعين، وكافة وسائل التواصل الاجتماعي وروادها، يدورون في فلك الأفكار المسموح بتداولها، أما من يجرؤ على الدوران في فلك الممنوع، فحسابه عسير، وقد لا يُعرف له مصير.

وبذلك انتصرت التفاهة على المحتوى ذو القيمة، وأُفرغت الألقاب الرنانة من صداها الذي كان يأسرنا قبل عقود.

فما عاد العالم عالمًا، ولا الأديب أديبًا، ولم يعد الأستاذ معلمًا، ولا القاضي ناصرًا للحق، وينسحب هذا المقياس على كل تفاصيلنا، فلم يعد الإنسان إنسانًا، وغدا الكثير منا وحوشًا في ثياب آدمية، مع أن العلوم تتضاعف، والتكنولوجيا تتطور، ورفاهية الحياة تزداد، ومعدل عمر الإنسان يزداد في بعض الدول!!

بينما تعود شعوب بكاملها للوراء عشرات السنين حين تزدهر الحروب، ويقضى على الأبرياء قصفًا بالطائرات الحربية، وتُرفع راية حقوق الإنسان في مبنى الأمم المتحدة، بينما يُقتل الإنسان ويُشرد ويُغتصب ويُهان في كثير من البلدان!

ربما هجر الدين وعشق المال والسلطة وراء ذلك، ولكن ما سر العلاقة العكسية العجيبة بين تطور البشرية علميًا وتكنولوجياً وانهيارها أخلاقيًا؟!





تحذيرات من مصيبة غذائية تقترب من الشمال السوري

حذرت هيئة الإغاثة الإنسانية التركية "IHH" من نقص احتياطات الطحين في أفرانها بسورية. وفي تصريح للأناضول التركية، قال منسق هيئة الإغاثة في سورية، سيركان أوكتام، إن احتياطات الطحين للأفران شهدت نقصاً كبيراً بسبب قلة المتبرعين، ووصول بعض الأفران إلى نقطة الإغلاق.



علم الثورة بديلاً عن علم النظام في جامعة تركية

أزالت إدارة الجامعة في مدينة غازي عنتاب التركية علم النظام السوري واستبدلته بعلم الثورة وقوفاً عند رغبة الطلاب السوريين الذين يدرسون في الجامعة. وقال ناشطون: إن "الطلاب السوريين في جامعة غازي عنتاب، حضروا عدة اجتماعات مع إدارة الجامعة، وشرحوا لها موقفهم من النظام الذي قتل وشرذ الملايين من أبناء الشعب السوري". وبعد الاتفاق مع إدارة جامعة غازي عنتاب، قام الطلاب بإحضار علم الثورة السورية، وقام المسؤولون بإزالة علم النظام ورفع علم الثورة مكانه.



أمريكا قامت بعمليات "إنزال مظلي" للصراصير فوق مناطق سيطرة النظام

زعمت مواقع وصفحات موالية للنظام أن طائرات أمريكية قامت بإنزال الملايين من يرقات الجراد والحشرات في مناطق الحسكة ورأس العين والبادية بهدف التأثير على المحصول الزراعي في تلك المنطقة باعتبارها الأولى بإنتاج القمح في سورية. وادعى الإعلامي الموالي "علي صارم" في منشور بصفحته الشخصية على موقع "فيسبوك" أن الولايات المتحدة قامت بعدها بجمع أعداد من الجراد وأحضرت عدداً من وسائل الإعلام العالمية بهدف إجراء مقابلات مع الأهالي واتهام روسيا بنشر الحشرات في المنطقة لقتل أهاليها جوعاً.



علماء السعودية يطالبون بإيقاف مكبرات الصوت في المساجد

اعتبر عضو هيئة كبار العلماء، صالح الفوزان، أن استخدام مكبرات الصوت في الصلاة، أصبح "مصيبية"، ويجلب الأذى للجيران. وقال الداعية أحمد الغامدي: إنه يفضل إلغاء مكبرات الصوت عند أداء الصلاة، واقتصرها على الأذان، والإقامة. وفي العام الماضي، شددت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية على منع استخدام مكبرات الصوت في مساجد مكة المكرمة (عدا الجوامع) خلال صلاة التراويح في شهر رمضان؛ وأكدت أنها حَصرت الأمر على السماعات الداخلية للمساجد.



عبد الملك قرّة محمد

حوار مع الدكتور (مجدي الحسني) رئيس مجلس التعليم العالي حول الأحداث الأخيرة في الجامعات

لقد أثارت التغيرات التي طرأت على الجامعات السورية في المناطق المحررة جدلاً واسعاً بين الطلاب خصوصاً والمدنيين عموماً، لا سيما بعد مشكلة جامعة حلب التي نقلت كامل كلياتها إلى أعزاز ومارع إثر رفضها الانضمام لمجلس التعليم العالي في حكومة الإنقاذ الذي شرع بتنفيذ قرار توحيد الجامعات. صحيفة جبر التقت الدكتور (مجدي الحسني) رئيس مجلس التعليم العالي في حكومة الإنقاذ للاستفسار والإجابة عن معظم الأسئلة التي طرحها طلاب الجامعات السورية على خلفية الأحداث الأخيرة، وتأتي هذه المقابلة في إطار توضيح بعض الأمور الشائكة في ملف توحيد الجامعات خشية من انتشار الإشاعات بين الطلبة، إضافة إلى تسليط الضوء على آخر التطورات والخطوات التي يقوم بها المجلس لتطوير التعليم العالي في المناطق المحررة.

ماهي الخطوات التي اتخذتموها في سبيل تحصيل اعتراف بالجامعات السورية؟

"الاعتراف قرار سياسي، أما نحن في مجلس التعليم العالي فنسعى للحصول على اعتماد علمي لجامعاتنا، وذلك من خلال تطبيق المعايير العلمية والمحافظة عليها. ولدينا تجربتان الأولى تتجلى بدخول جامعة إدلب بالتصنيف العالمي، والتجربة الأخرى كانت بالحصول على الاعتماد العلمي لكلية الطب البشري في جامعة إدلب، وقد تم ذلك بسبب وجود إدارة واضحة لجامعة إدلب ومن خلالها راسلنا المؤسسات التي تهتم بالاعتماد العلمي وأرسلنا الوثائق المطلوبة وسنطبق هذه التجربة على باقي الجامعات."

هل سيتم إحداث شعب تابعة لجامعة إدلب في مناطق أخرى للتخفيف من مشكلة المواصلات؟

"تسمية الجامعة تفرض علينا التبعية للمنطقة الجغرافية، وبعد أن آلت الجامعات السورية إلى مجلس التعليم العالي أصبح لدينا شعب تابعة لجامعة إدلب في معرة النعمان وكفر تخاريم، كما أفتتحت جامعة حلب الشهباء نتيجة الحاجة المجتمعية وللتخفيف من معاناة الطلاب من المواصلات والتنقل"

ماهي إيجابيات تبعية جامعة حلب في المناطق المحررة لمجلس التعليم العالي في حكومة الإنقاذ التي انعكست على الطلاب؟

"أكدنا للطالب أنه سيستمر بالعملية التعليمية في منطقتة الجغرافية، كما أبقينا على الخطة الدراسية والأقسام دون تغيير ولن يتغير شيء على الطالب سوى الختم على الشهادة، وبطبيعة الحال لا يوجد اعتراف سياسي بكلتا الشهادتين، ومن خلال تواصلنا مع عدد من طلاب جامعة حلب في المناطق المحررة سابقاً لمست رغبتهم بالانتقال إلى جامعة إدلب كونها حصلت على اعتماد علمي لا سيما طلاب كلية الطب في كفر تخاريم."

كيف سيتم استقطاب الطلاب الذين رفضوا الاستمرار بالجامعات التي ضُمت إلى مجلس التعليم العالي مؤخراً؟
"الاستقطاب سيكون من خلال التطمينات التي يصدرها مجلس التعليم العالي التي تؤكد استمرار العملية التعليمية دون تغيير، بالإضافة إلى مباداة الدكاترة والمدرسين الذي استمروا بالعمل في الترتيب الإداري الجديد، وذلك من خلال توعية الطلاب بأنه لن يحدث أي تغيير علمي في الجامعة"

هل ستسمحون بافتتاح مراكز امتحانية لطلاب جامعة حلب في المناطق المحررة ضمن مناطق إدلب وريف حلب الغربي؟

"بالتأكيد لا، وإن سمحنا بذلك لكان من الأولى أن نترك الكليات، لذلك الأمر محسوم ولن يتم افتتاح شعب تابعة لجامعة حلب في المناطق المحررة سابقاً، ولا حتى خلال فترة الامتحانات."

هل سيتم توفير طريق آمن للطلاب الذين قرروا الانتقال إلى أعزاز على اعتبار أنهم طلاب بالدرجة الأولى؟
"نؤكد أننا لن نقف بوجه الطلاب الراغبين بسحب أضيابهم والانتقال إلى أعزاز، أما توفير ممر آمن لهم فهذا شأن أمني ولا علاقة لمجلس التعليم العالي به"

طلاب جامعة الإنقاذ الدولية اضطروا لتغيير اختصاصاتهم تبعاً للمفاضلة المعتمدة في مجلس التعليم العالي، في حين لم يتم مراعاة هذا الشرط مع طلاب جامعة حلب في المناطق المحررة. ألا يُعد هذا ظلماً بحق طلاب جامعة الإنقاذ؟

"يجب بدايةً أن نميز بين الجامعة الخاصة والجامعة العامة، فجامعة حلب رغم أنها رفضت الانضمام إلى مجلس التعليم العالي إلا أننا نعدّها جامعة عامة، في حين جامعة الإنقاذ خاصة، وعندما أردنا ضم الطلاب إلى الجامعات العامة فعليهم تطبيق الشروط في الجامعات العامة، وقدمنا تسهيلات للطلاب في سبيل ذلك، ونقول لطلاب الإنقاذ الذين أطلقوا هاشتاغ (من حقي أن أتعلّم): حققوا المعايير لتتعلّموا، كما أننا ننوّه إلى أن طلاب جامعة الإنقاذ في السنة الثانية يكملون في كليات جامعة إدلب حسب اختصاصهم دون أي تغيير كونهم دخلوا جامعة الإنقاذ عندما كانت مرخصة في مجلس التعليم الثاني"

الأدوات الموجودة في جامعة حلب في المناطق المحررة، هل سيتم إعادتها إلى إدارة الجامعة إذا طالبت بها؟
"ما أعرفه أن هذه الأدوات هي عبارة عن مقاعد وكراسي، وبعض الكليات لا تحوي جهاز إسقاط، فما هي الأجهزة الموجودة في الجامعة؟ وقبل أن يتم المطالبة بالأدوات يجب أن يزودونا بالقوائم حتى نأخذ القرار بإعادتها."
جامعة حلب الشهباء لا تضم كافة كليات جامعة حلب في المناطق المحررة، كما أنها اشترطت تحقيق معيار العدد حتى يتم افتتاح كليات جديدة، فما هو مصير الكليات ذات العدد القليل لا سيما في السنة الثالثة والرابعة؟
"بعض الكليات تحوي خمسة أو ستة طلاب، وهؤلاء لهم علينا أن نوفّر لهم نقلاً بأجور رمزية ليكملوا تعليمهم في جامعة إدلب."

ما موقفكم من منشورات الطلاب التي تنتقد أو تهاجم مجلس التعليم العالي؟ وهل هناك تطمينات للطلاب بعدم ملاحقتهم على مواقع التواصل؟

"من خرج على بشار الأسد لن يخاف من (مجدي الحسني) ولا من غيره، لذلك أكدنا بأننا لا نلاحق أي أحد بسبب رأي أبداه على مواقع التواصل الاجتماعي، أما ما يرتبط بالإساءة الشخصية فهذا حق شخصي ومن حقي المطالبة به، في حين التعليقات المسيئة أو المخلة بالأدب على صفحة التعليم العالي نقوم بحظر صاحبها فقط لأنها صفحة رسمية"

أليس من الأولى أن نقوم بتوحيد المدارس قبل توحيد الجامعات؟
"هذا الموضوع ليس من اختصاصي، وأنا لست مسؤولاً عن ملف التربية، وأعتبر أن توحيد ملف التعليم العالي أحد أهم الإنجازات التي قمنا بها رغم التشويه وتصيد الأخطاء."

صحيفة حبر تشكر الدكتور (مجدي الحسني) رئيس مجلس التعليم العالي الذي خَصّ الصحيفة بهذه التصريحات حول ما يمرُّ به التعليم العالي الآن، وعن الآمال المعقودة لرفع سوية الجامعات السورية مستقبلاً.



أدب الرواية

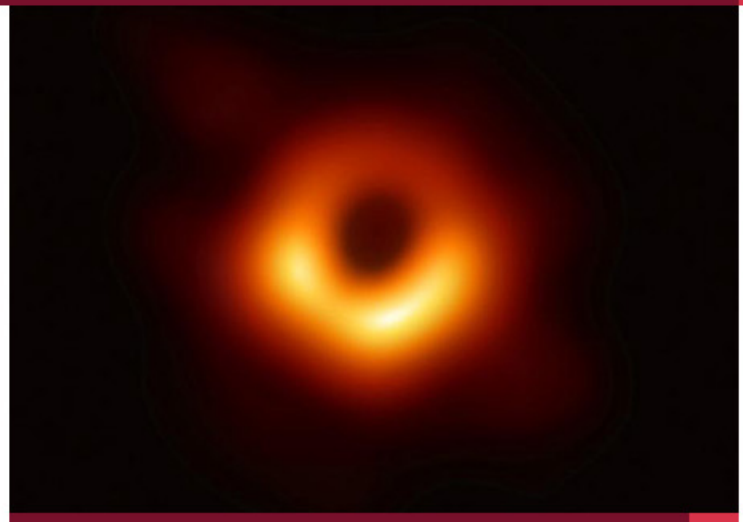
"كائنات الخراب" للكاتب محمد قبلان رضوان، رصد لمآلات الاستبداد والفساد في سورية على المجتمع السوري.

رواية (كائنات الخراب) صدرت عن دار هدوء للنشر والطباعة والتوزيع 2018، في 205 صفحات. وللكتاب روايات أخرى هي: المساء الأخير 2003، البراري 2005، أعمدة الغبار 2009، زائر الليل 2014.. وله تحت الطبع: أرض فتية مراوغة، ودموع الالهة.



غرائب

اعترفت ممرضة من زامبيا تدعى "إليزابيث مويوا" بجريمة دأبت على ارتكابها طيلة 12 عامًا. وذكر موقع "MSN" أن الممرضة أكدت أنها قامت بتبديل 5 آلاف مولود عقب ولادتهم مباشرة بأطفال آخرين، من أجل المرح والتسلية.



ثقافة

ما هو الثقب الأسود الذي شغل العالم؟

أحرز العلم البشري إنجازاً "تاريخياً"، الأربعاء، إثر الإعلان عن التقاط أول صورة للثقب الأسود، لكن كثيرين تساءلوا حول دلالات هذه الخطوة وكيف ستؤثر على فهمنا للكون الذي نعيش فيه.

ويقول العلماء: إن الثقب الأسود عبارة عن بؤرة مظلمة تصل فيها الجاذبية إلى مستوى هائل، بحيث يستطيع أن يجذب إليه كل شيء، حتى إنه يستطيع أن يمتص الضوء.

وينشأ الثقب الأسود عندما يصل عمر النجم إلى نهايته، وحين تتلاشى الطاقة التي تحافظ على تماسكه خلال حياته، فتبدأ مرحلة الانهيار ويحصل انفجار هائل.



حدث فاي مثل هذ اليوم

1969 - مولد الممثلة السورية المعارضة "مي سكاف".



باسل عبود

طبول الحرب التي تقرر شرق الفرات

لقد كانت منطقة شرق الفرات من أهدأ مناطق الصراع في سورية نسبياً خلال السنوات المنصرمة، أما اليوم فهي على صفيح ساخن في ظل تسارع التصريحات حول مصير تلك المنطقة وسط حديث عن انسحاب مرتقب للولايات المتحدة من شرق الفرات، ليفجر ذلك الانسحاب المزعوم سيلاً من التكهّنات حول مصيرها التي تعد بالغة الأهمية لجميع الأطراف الفاعلة على الأرض. فالنظام ومن خلفه روسيا بحاجة ماسة للسيطرة على منابع النفط والغاز لإخراج النظام من ضائقته الاقتصادية من جهة، ولتأمين استثمارات للشركات الروسية من جهة أخرى، وقد حاولت ميليشيات النظام أكثر من مرة تجاوز الضفة الشرقية للفرات لتواجه برّ حازم من قبل الطيران الأمريكي ما جعل النظام يلجأ إلى القوة الناعمة عبر استمالت العشائر العربية وتأليبها على قوات قسد، أو عبر المفاوضات مع الإدارة الذاتية الكردية في انتظار الوقت المناسب للانقضاض على حلفائه السابقين. أما إيران فتدّ في منطقة شرق الفرات صلة الوصل بين ميلشياتها في العراق وسورية وجزءاً رئيساً في مشروعها لإقامة هلال شيعي من إيران للمتوسط، فقد أنفقت المليارات منذ سنوات ما قبل الثورة وإلى اليوم في سبيل نشر مذهبها وإنشاء الحسينيات مستغلة حالة السكان الاقتصادية المتردية. أما تركيا فهي أكثر من له مصلحة والمرشح الأول للسيطرة على شرق الفرات بناءً على مجموعة من العوامل: أولاً: كون حزب الاتحاد الديموقراطي (الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني) المسيطر على الأرض منظمة إرهابية في عيون تركيا، ويشكل خطراً على الأمن القومي التركي، ما يُعطي المسوغ القانوني للتدخل في أي وقت لمكافحة الإرهاب.

ثانياً: إقامة المنطقة العازلة المتفق عليها بين أنقرة وواشنطن، التي تهدف لحماية الحدود الجنوبية لتركيا من خطر الانفصاليين، وتهيئت الظروف المناسبة لعودة طوعية لحوالي 3.5 مليون سوري يعيشون في تركيا. ثالثاً: لقد عكست الانتخابات البلدية الأخيرة حالة التقارب بين حزب العدالة والتنمية الحاكم في أنقرة وبين الكرد كمواطنين، فقد استطاع الحزب الفوز في عدد من الولايات ذات الغالبية الكردية لتظهر النتائج بوضوح أن خلاف أنقرة مع المنظمات الانفصالية الكردية وليس مع الكرد كشعب على عكس ما يُروج له الانفصاليون، وهذا ما سيمهد الطريق أمام العمليات التركية المتوقعة قريباً.

سيبقى كل ما سبق مجرد تحليلات وتكهّنات حتى معرفة طبيعة الانسحاب الأمريكي من شرق الفرات هل هو حقيقي أم اسمي؟! وأي من الوعود الأمريكية المتناقضة سينجز، فقد وعدت بإعطاء تركيا المنطقة العازلة، ثم جرى الحديث عن قوات عربية لمنع تركيا من نشر قواتها،

كما دعمت الميليشيات الكردية بكل الوسائل، ثم أعلنت انسحابها من مناطقهم وتركهم لمصيرهم المجهول. وهل الخلافات بين أنقرة وواشنطن حول صفقة صواريخ إس 400 بين أنقرة وموسكو هي أحد الملفات التي تُعيق العمليات المرتقبة لتركيا، أم أن الأخيرة قد حسمت أمرها بالتدخل شرق الفرات ولو منفردة كما وعدت بحل تلك القضية بعد الانتخابات البلدية إما سلماً أو حرباً؟! لا شك أم أن الأيام القليلة القادمة ستحمل في طياتها أجوبة عن بعض تلك الأسئلة، وأن القرار النهائي فيما يخص شرق الفرات قد اتُخذ إما سلماً أو حرباً.

من (مدينة إدلب، أرمناز، أريحا، بنش، معرة النعمان) وستتوسع الحملة لاحقًا لتشمل كافة المناطق المحررة.

آلية العمل

وأفاد "السرميني" أن آلية تنفيذ المشروع في المرحلة الأولى ستتم من خلال وضع ربع متر من اللد وتوصيله إلى بطارية في البناء، أي سيتم تقديم ربع متر من اللد، إضافة إلى كبل من 20 مترًا وتوزيع بروشورات وفليكسات توعية خاصة بالحملة.

للحملة (مجلس إدارة) مكون من عدة فرق، فريق (تنفيذ، وإحصاء، وتواصل، وإعلام) هذه الفرق مُشكَّلة من كل المنظمات والفرق التطوعية، ومؤسسات العمل المدني المشاركة في الحملة هي:

(منظمة البنفسج، وشفق، والخضراء، والبيت الأدبي، وتجمع أبناء ادلب، وتكافل الشام، وكافل، ومنظمة غوث، والسابق بالخيريات، وهيئة ساعد، وفريق المجد التطوعي، ووايت روم، والدفاع المدني، والسلام).

مهام فريق التنفيذ، القيام بالجولات وتركيب اللدات أمام الأبنية التي لا تملك إنارة، وتوزيع البروشورات الخاصة بالحملة.

أما فريق الإحصاء، فمهمته التواصل مع المجالس وأصحاب الصلة وتحديد الكتل البنائية التي تحتاج لإنارة بعد الجولات الميدانية، وتقسيم المناطق إلى عدة قطاعات شمالي، غربي، شرقي، جنوبي وإحصائها وتحديد احتياجاتها من اللدات المطلوبة.

وأما فريق الإعلام، فهو يشرف على التصميم والصور والفيديوهات والإعلانات الخاصة بالحملة.

وأما فريق التواصل، فمهامه التواصل مع المجالس والمنظمات والجهات المختصة لتوسيع الحملة بشكل أكبر،

والتواصل مع السكان المستفيدين لمعرفة مدى الاستفادة من هذه الحملة وتقديم حلول مستدامة للفكرة بشكل كامل.

وأشار "السرميني"

إلى أن هذه التبرعات التي قدمتها المنظمات والمؤسسات غير كافية لتغطية كافة المناطق، إلا أنها كمرحلة أولى جيدة، وتترك الباقي على سكان الأحياء ليساهموا في إنارة مناطقهم و"يخلوها مضواية"، ومن المتوقع البدء في تنفيذ المشروع خلال الأيام القليلة المقبلة.



شاركنا لتصوير بلدنا أحلى

فريق مبادرة غير

مبادرة تطلقها منظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية بإدلب لإنارة الشوارع درءاً للمخاطر

#خليها مضواية



سلوى عبد الرحمن

"خليها مضواية" .. حملة لإنارة الطرقات الرئيسية والفرعية في الشمال السوري

في ظل الانقطاع الكامل للتيار الكهربائي عن الشمال السوري، وانعدام حركة المدنيين بعد حلول الظلام، وازدياد حالات السرقة والخطف، أطلقت مجموعة من المنظمات والمؤسسات المدنية مؤخرًا حملة "خليها مضواية" تحت مسمى "مبادرة غير" التي تحمل العديد من الحملات أولها "خليها مضواية"، لإنارة الأحياء والطرقات الرئيسية والفرعية في عدد من مدن وبلدات محافظة إدلب، وذلك من بداية الظلام حتى شروق الشمس.

وقال (إبراهيم سرميني) عضو مجلس إدارة الحملة لصحيفة حبر: "تساهم هذه الحملة في حل كثير من المشكلات الأمنية، حيث بإمكانها أن تقلل من المخاطر التي يعانيها السكان في الأحياء خاصة بعد حلول الظلام، كما يمكنها الحد من عمليات السرقة والخطف، إضافة إلى شعور السكان بالأمان والطمأنينة خلال تنقلهم بين الأحياء والأسواق".

وأوضح "السرميني" أن مناطق العمل حاليًا هي في كل

الحدث

شام الأسد في المركزين الأول والثاني

حصلت الطفلة "شام الأسد" ابنة "ماهر الأسد" على المركزين الأول والثاني ضمن بطولة الفرق للفروسية في سورية.

رضوان علي باشا



شام ماهر الأسد تفوز بالمركزين الأول والثاني على مستوى سورية في مسابقة الفروسية، لو كانت تستطيع فتح قدميها أكثر لفازت بالمراكز الثلاثة دون شك.

محمد الجاسم



ألف مبروك للبطلة حصولها على المركزين الأول والثاني، بس مين هالكر يلي تجرباً ياخذ المركز الثالث؟

عصام الخالد



انبهار عربي وعالمي بتواضع الفارسة الذهبية شام الأسد بعد أن رفضت الفوز بالمركز الثالث، واكتفت بالمركزين الأول والثاني في إحدى البطولات المحلية.

سليم مكحول



ما فعلته شام الأسد استحق بايرن ميونخ يعمل به بالبوندسليغا.

مصطفى الأحمد



ذكرتني لما كنت ألعب تركس مع حالي وحالي، وحالي وانبسط لما أنا وحالي نغلب حالي، وحالي وعصب لما حالي يلي هو شريكي ما يعرف يلعب معي، إيه أيام..

طلال عبد ربه



الأولى على مستوى العالم وستدخل موسوعة غينس قريباً بهذه الخطوة العظيمة.. مبروك من القلب.



حسام العبيد

عصمة الطلاق من يد الرجل إلى الأنثى .. ما الدافع؟!

تركت الحرب التي فرضها نظام الأسد ودارت رحاها لأكثر من سبع سنوات أثراً على البيوت السورية، بعضها من ذاك النوع الذي يمكن تصنيفه في قائمة المضحك المبكي. فتعدد نماذج الزيجات، باتت كأنها روايات خلقتها الأساطير، أو نسجتها أنامل الكتّاب، دون أن تخلو زواياها من حرقية تخالط الفرحة بانتصار كسب المعركة والحصول على "زوج أو زوجة" في أيام خلت من الرجال الذين غابوا تحت التراب أو ضمن الزنانات.

العصمة ليست بيده! (عبد الله) كان موظفاً حكومياً، في العقد الثالث من العمر، تزوج نهاية العام 1999م، كانت زواجه إحدى الحالات القلائل التي تثير حفيظة الناس من حوله، فقد ذيل عقد زواجه بعبارة: "العصمة بيد الزوجة" وكان جميع من عرف الحادثة سخر منه، هكذا تحدثت المحامية "نهي" من مدينة دمشق لصحيفة حبر. وتختتم: "عنترة صار عبلة في أعين الناس، هكذا كنا ننعت صديقنا".

العصمة بيد الزوجة: فيما تزداد خلال السنوات الأخيرة هذه الظاهرة في مناطق نفوذ نظام الأسد، حتى باتت أمراً اعتيادياً؛ لكن لأسباب يعرج عليها المحامي الأستاذ "محمد حمامي" وهو اسم وهمي، بقوله: "قديماً لم تكن تلك الحالات إلا نادرة، في الوقت الراهن، اختلف الموضوع، فالشاب فاضل من الخدمة الإلزامية إلى إحدى الدول، والإجراءات اقتضت التحايل على القانون، لتثبيت عقد الزواج".

نورهان نموذجاً: دخلت (نورهان) إلى رواق القصر العدلي بدمشق، تحمل بيدها أوراقاً تثبت حملها بالشهر الرابع، على يمينها محام شاب، ووالد المدعى عليه. رفعت (نورهان) الدعوى القضائية وكسبتها، بعد أن اعترف والد المدعى عليه بفعل ابنه المهاجر إلى ألمانيا بطرق غير شرعية، ووافق القاضي على تسجيل العصمة بيدها بعد تفويض قدمته ضمن بعض الثبوتيات من الزوج. تقول (نورهان) لحبر: "لم يكن بيدنا حلاً للتهرب من مسألة موافقة شعبة التجنيد إلا تلك الطريقة، بالمختصر العملية كانت من باب التحايل القانوني، لتثبيت عقد الزواج، فخطبني هاجر قبل أن نستكمل الإجراءات خوفاً من سحبه إلى الخدمة الإلزامية، لخوض الحرب التي لا يريد أن يكون طرفاً فيها". (نورهان) تنتظر فرصة للسفر إلى زوجها، المقيم حالياً في السويد.

في إدلب الأمر مختلف: لم تسجل في محافظة إدلب الخارجية عن سلطة نظام الأسد أمثال تلك الحالات، بل تشهد الأمر في هذا الجانب سيراً باتجاه متناسق تماماً مع الحالة القديمة المستقرة، أو على الأقل لم يحدث أن تطرق الناس للموضوع عبر الإعلام. وبحسب استطلاع مع عينة بسيطة من الشارع، وتحديداً فئة الشباب في إدلب، تنوعت الآراء بين مستهجنة وساخرة من الرجل الذي ينقل عصمة الطلاق إلى المرأة، واعتبر أحدهم أنه سلط العصا على رقبتة، وبذل الأدوار، ومن جانبهم بعض النسوة أبدین شيئاً من السعادة الساخرة، واعتبرن الأمر مخالفاً للعرف والتقاليد، فيما رأى البعض أن المسألة أعظم من ذلك وتحتاج رأي الشرع الإسلامي.

رأي الشرع الإسلامي: يقول الشيخ "أنس حشيشو" لحبر: "اشتراط الزوجة عند العقد أن يكون الطلاق بيدها باطل ولا يصح عند أكثر الفقهاء؛ لأنه مخالف لمقتضى العقد، وذلك لأن الله سبحانه قال: الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ {النساء:34} ثم يلتفت: "والطلاق فرع عن جعل القوامة للرجل، وبالتالي فإن الطلاق في الأصل هو من حق الرجل، وهذا هو الذي يتفق مع الفطرة، فالرجل هو الراعي للأسرة وبيده مفاتيح الحل والعقد، والرجل أقدر من المرأة في الغالب على ضبط عواطفه وانفعالاته وتحكيم عقله، وخاصة عندما تقع المشكلات بين الزوجين، ويثور الغضب بينهما...". وفي الموضوع نفسه مجموعة من الآراء الفقهية يكملها الشيخ أنس، بإمكانكم متابعتها كاملة عبر الموقع الرسمي للصحيفة.



علي سنده

المرأة في عيون (أبي كناية)

يا أيُّها المجتمع هل أتاك حديث (أبي كناية) في التعبير عند استحضار اسم الزوجة على نية التورية والحكاية؟ إذ قال صاحبه: "أنا البلاغة في مطابقة المقال لمقتضى الحال في التعبير عمّا للزوجة من أسماء في حضرة الغرباء والأصدقاء." إليه أبا كناية، أتحننا بما في جَعبتك، وشنف مسامعنا العطشى للعربية وجمالها، وأيقظ البلاغة من رقادها، وما أخبارك لله درك! يسرد (أبو كناية) أخباره الاجتماعية قائلاً: "والله البارحة كلمتُ البيت" وهنا قصد زوجته، فأنسن البيت وأقامه مقام الزوجة على سبيل الاستعارة، ووجه الشبه عنده أن الزوجة هي البيت وقوامه وأركانه. "وقلتُ للعيال" أي زوجته أيضًا، وهنا حذف كلمة (أم للتورية) ربما مخافة لفظها، فأصل التركيب: أم العيال.

"وصرختُ لحرمتي" وهنا عبّر عن مدى قداسة المرأة وحرمتها على الآخرين عدا "وقلتُ للأهل" وهنا جعلها السكن والأم والولد، وأخبرت العيلة "لأنها الأصل في وجود العائلة. وكثيرًا ما يعبر عند اضطراره لذكر زوجته في حديث ما بالجمع مستخدمًا صيغة الغائب لزيادة التورية، وما أكثر الأفعال كقوله قُذست بلاغته: "قلتُ لهم، وذهبوا وطبخوا، وراحوا، وجأؤوا، ... " وإذا أراد البلاغة في تسليم الأمر للزوجة والخضوع لها إما مازحًا أو جادًا قال: "وزارة الداخلية، والإدارة العليا، والقيادة العامة، ومعلمي..." أو يسميها بشيء تختص به كصندوق المال أو الخزينة ...

وإذا أراد أن يتجرأ في التعبير عند ذكرها بشيء أقرب إلى الواقع يُعبر عنها بما تُكنى به، فأبو كناية يقول: كلمتُ أمَّ كناية، وأبو صطيف يقول: أم صطيف وهكذا..

إن إحصاء التعابير التي يستخدمها بعض أفراد المجتمع في سبيل عدم نطق اسم الزوجة في سياق حديث ما أمرٌ يصعب حصره ويطول شرحه بتلك الصور البيانية، خاصة إذا علمنا أن الأسلوب عند أبي كناية يختلف عن الآخرين كلٌّ بحسب ثقافته ومشربه وعاداته التي ورثها، فلكل إنسان في التعبير عن الأشياء ثقافته التي يُدخل فيها أسلوبه، وكذلك موضوعه في التعبير.

ولو تساءلنا عن الأسباب التي تدعو للتورية في لفظ شيء متعلق بالزوجة لوجدنا أنها لا شيء! سوى العادات والتقاليد المكتسبة الخالية من أي وجه شرعي أو أخلاقي. فربما مردها الخوف من التلفظ باسمها على أنه عيب عند بعض المجتمعات، ويصل أحياناً ليكون عاراً يغذيه الجهل وكلام الناس وتعييرهم لمن يفعل ذلك.

عندما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أحب الناس إلى قلبه لم يُخفِ ذلك ولم يتحفظ على ذكر اسم أمنا عائشة رضي الله عنها أمام الصحابة بشكل صريح وواضح، ولو كان الأمر فيه أي شبهة شرعية أو مجتمعية رغم بدائية المجتمع يومها وقبليته، لوضحه لنا صلى الله عليه وسلم.

وكذلك العرب قبل الإسلام، فكثير من النساء شاعت أسمائهنَّ وعُرفنَ بها كالخنساء وأم المؤمنين السيدة خديجة، وهند بنت عتبة، وزرقاء اليمامة، وبعض رجال العرب كان لعظم شأن أمه يتكنى بها بدل أن يتكنى بأبيه أو جده، كعمرو بن هند ملك الحيرة ...

إننا في هذا المقام لا نريد سلخ الآخرين مصطلحاتهم وما يعتقدونه في عدم التصريح عند حاجة ذكر اسم الزوجة، إنما الغاية أن ينزلها منزلتها التي أعطاها الله إياها، فليقل مثلاً: "زوجتي، أو امرأتي" كأبسط تعبير. والحمد لله الذي جعل البلاغة في سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.



"إهانة الحكم" تنهي موسم ديفغو كوستا

فرض الاتحاد الإسباني لكرة القدم عقوبة الإيقاف لمدة 8 مباريات محلية بحق ديفغو كوستا مهاجم أتلتيكو مدريد، على خلفية إهائته الحكم خلال مباراة ضد برشلونة، مما ينهي موسمه الحالي في الليغا. وطرد ديفغو كوستا في الشوط الأول من المباراة التي أقيمت السبت بضيافة النادي الكتالوني، وانتهت بخسارة فريقه.



ليفربول سيفوز بدوري الأبطال

نشر موقع متخصص في التحليلات الرياضية تقريرًا مفاجئًا بشأن فرص أندية برشلونة الإسباني ويوفنتوس الإيطالي ومانشستر سيتي وليفربول الإنجليزي في الفوز ببطولة دوري أبطال أوروبا التي أقيمت مباريات الذهاب من دورها ربع النهائي. وبحسب موقع "فايف ثيرتي إيت" المتخصص بالتحليلات الإحصائية، فإن فرص ليفربول الإنجليزي بالفوز بـ "التشامبيونزليغ" تزيد على 28%، مقابل 27% لبرشلونة و22% لمانشستر سيتي، و8% فقط ليوفنتوس.



رياضيون في سجون الأسد

محمود العلي لاعب كرة القدم في نادي الجزيرة السوري، تلقت عائلته بلاغًا من السجل المدني في الحسكة بوفاته، وأكدت العائلة أن ابنها محمود اعتقله أحد أفرع النظام الأمنية في العاصمة دمشق منذ عام 2014.



مشكلة النقل لمباريات الدوري تثير غضب السوريين في مناطق النظام

مرّ أكثر من عام على شراء شركة "نينار" لحقوق بث الدوري الذي تشرف عليه مؤسسات النظام الرياضية، ومرّ أكثر من عام على الوعود بتحسين النقل المباشر للدوري السوري واستقدام كاميرات HD وربما تقنية "فار"، ومرّ أكثر من عام وما يزال السوريون ينتظرون. ورغم رداءة شبكة الإنترنت والتصوير عبر "الموبايل" تكون جودة صورة البث المباشر لصفحات "الفيسبوك" أفضل من البث المباشر لقناتي "سورية دراما" و "التربوية" التابعتين للتلفزيون العربي السوري. وبين وعود النظام بتحسين الملاعب تارةً وتحسين النقل التلفزيوني تارةً أخرى، يشهد الدوري تراجعاً كبيراً على مستوى الأداء والحضور الجماهيري.



عبير علي حسن

"الأسود يليق بك" .. الرواية بوجهها الأسود

رواية حب...! لم تكن يوماً إحدى اهتماماتي أن أطلع شيئاً كهذا، كنت دائماً أتجه إلى حكايا المغامرات والتشويق، الأساطير والأكاذيب، السحر والشعوذة، وشيء ما في عالم الجريمة كان يشدني أكثر ممّا تفعل روايات الحب. لست على هذه السجية لأنني لا أجيد الحب، أو لأن علاقتي سيئة به، كان سببٌ نفوري منها النهايات المأساوية التي يتسابق الكتّاب والروائيون لوضعها، وأنا التي اعتدت النهايات السعيدة، اعتدت أن تتزوج سندريلا النبيل شارل، وأن تستفيق الأميرة النائمة على قبرة من قدرها المحتم، وأن ينقذ الأمير وسام قلة "بياض الثلج" ويخلصها من زوجة أبيها الظالمة، أن تسدل ربانزل شعرها الطويل من نافذة البرج فيتسلقه حبيبها ويفك أسرها. لطالما أحببت الخيال أكثر من الواقع ورفضت قراءة مآسي الحب ولو كانت حوادث حقيقية، ورفضت تخيل الحزن فكيف بي أتقبله واقعاً!

لم أكن أنوي قراءة "الأسود يليق بك" دائماً، ولكن أسباباً كثيرة أيقظت فضولي لمعرفة تفاصيلها، رأيت الفتيات يتوسدن صفحاتها، يبيكين أحلامهن بمقتطفاتها، يثأرن لخبائتهن باقتباس كلماتها، ويتوشحن السواد ظناً أن الأسود يليق بهن ويحاكي عذاباتهن.

أمسكتها وبدأت أقلب الصفحة تلو الصفحة، لا شيء في البداية سوى النهاية الغامضة، شيء من التشويق يضيفه سير القصص بهذه الطريقة، المجيء من الخلف ثم العودة إلى الأمام. يبدو أن خطباً جلاً قد حال بينهما، وشيئاً عظيماً قد فرق العاشقين. استغرقت بها أكثر فأكثر ورحت أضيّع ساعات يومي بالإصرار على إتمامها، وفي كل صفحة أشعر بالمفاجأة!

رواية حب...! لم تكن يوماً إحدى اهتماماتي أن أطلع شيئاً كهذا، كنت دائماً أتجه إلى حكايا المغامرات والتشويق، الأساطير والأكاذيب، السحر والشعوذة، وشيء ما في عالم الجريمة كان يشدني أكثر ممّا تفعل روايات الحب. لست على هذه السجية لأنني لا أجيد الحب، أو لأن علاقتي سيئة به، كان سببٌ نفوري منها النهايات المأساوية التي يتسابق الكتّاب والروائيون لوضعها، وأنا التي اعتدت النهايات السعيدة، اعتدت أن تتزوج سندريلا النبيل شارل، وأن تستفيق الأميرة النائمة على قبرة من قدرها المحتم، وأن ينقذ الأمير وسام قلة "بياض الثلج" ويخلصها من زوجة أبيها الظالمة، أن تسدل ربانزل شعرها الطويل من نافذة البرج فيتسلقه حبيبها ويفك أسرها. لطالما أحببت الخيال أكثر من الواقع ورفضت قراءة مآسي الحب ولو كانت حوادث حقيقية، ورفضت تخيل الحزن فكيف بي أتقبله واقعاً!

لم أكن أنوي قراءة "الأسود يليق بك" دائماً، ولكن أسباباً كثيرة أيقظت فضولي لمعرفة تفاصيلها، رأيت الفتيات يتوسدن صفحاتها، يبيكين أحلامهن بمقتطفاتها، يثأرن لخبائتهن باقتباس كلماتها، ويتوشحن السواد ظناً أن الأسود يليق بهن ويحاكي عذاباتهن.

أمسكتها وبدأت أقلب الصفحة تلو الصفحة، لا شيء في البداية سوى النهاية الغامضة، شيء من التشويق يضيفه سير القصص بهذه الطريقة، المجيء من الخلف ثم العودة إلى الأمام. يبدو أن خطباً جلاً قد حال بينهما، وشيئاً عظيماً قد فرق العاشقين. استغرقت بها أكثر فأكثر ورحت أضيّع ساعات يومي بالإصرار على إتمامها، وفي كل صفحة أشعر بالمفاجأة!

في مصادمة القيم وجعلها تنال من بعضها ...، ازدردتُ ريقِي ثم أكملت، وإذ بي أصطدم برجل خمسيني اعتقدته ضعيفاً ومريضاً، بالكاد يصعد درجاً دون أن يسعل أحشائه من فمه، لكنني فُوجئت به يقف منتصب الظهر يحشو غليونه بالتبغ الفاخر، يتأمل الحياة كما لو أنها ملك يديه، وأحلامه تضاهي أحلام الشباب، ذاك الخمسيني المراهق كان أمير قصتنا، وهالة الشابة في مستقبل عمرها، في أواخر العشرينات هي سندريلا الحكاية.

في الواقع يصعب أن أصدق حباً كهذا، أجبر نفسي على متابعتها لأتلقى الصفعة الثانية، الرجل متزوج ولديه ابنتان، لكنه وقع في سطوة النزوة التي تُسميها أحلام "حباً"، هي ذات الشيء الذي حصل مع هالة وأطلقت عليه أحلام بكل جرأة مسمى (العشق) مع أن الناظر من بعيد إلى هالة يرى فيها الشابة التي فقدت الأب والأخ ودخلت خواءً روحياً كانت لتسده بأي شيء تتعثر به قدمها ولو كان حجراً، فكيف وهي ترتطم بتمثال منحوت من الذهب، غطاء زجاجة النبيذ التي يشربها كان يساوي مرتبتها الشهري عندما كانت معلمة! وأظن أن خمسين عاماً من عمره كانت قد تخيلتها عمر والدها مضافاً إلى عمر أخيها وبه كانت تعوض خسارتهما المبررة، هكذا قرأتُ القصة، فكنْتُ ازداد كرهاً على كرهه عندما أراه يعبث بها كالدمى، تارةً يُقبلها ويلثم شفاهها بنهم، وتارةً يشعرها أنها كأي قطعة أرض من ممتلكاته يزورها أُنّ يشاء، ويهجرها كذلك، دون أن يدع لها مجالاً للنطق، إذ ليس من حق الجمادات أن تنطق. يزيد الطين بلةً عندما تتبجح هالة بكبريائها وكرامتها، وأنا عليّ أن أغض بصري عن تصرفاتها الهوجاء التي تتنافى مع أي كبرياء وكرامة، تُريدني أحلام أن أشاهد هالة تتمادى في الخطأ، تُسلم جسدها إلى رجل بالكاد تعرف اسمه وللتو عرفت شكله، لا عنوان له تجده فيه، لا رقم ولا صاحب لتسأله عنه، والأمّر من ذلك لا وعد بينهما تمسكه عليه، أَيْكون هذا حُباً؟! على الأقل كان يجدر بها أن تأخذ عليه وعداً بالزواج وإن لم يكن صادقاً، لعلي حينها أجد لها عذراً وأقول غُرِرَ بها، لكن أن ترغمني أحلام أن أقف بصفها وتأخذني بها شفقة، فلا.. لا أعتقد أُنّ سأفعل، مهما حاولت أن تنمق عباراتها لتجعل هالة مظلومة، حتى إن عذفت على أوتار الكبرياء والكرامة التي حاولت مراراً أن تجعلها بها، إذا كان باعتقادها أنها انتصرت وحافظت على كرامتها لَمّا تركت سريرته ومعها عُذريتها! فأنا لا أراها إلا وقد أهدرت كبريائها وخدشت حياءها مذ لامست الشفاه بعضها وتلاقت الأجساد في ذات السرير، لن أصفق لها وأبارك خروجها بعذريتها، لم يعد مهماً.. ما كان بينهما هو شهوة عارمة من رجل شهواني يقرُّ على نفسه بهذا، وفراغ عاطفي منها كانت قد اعترفت به أيضاً..

الصفعة الثالثة جَنَّتني، إذ لم تنتهِ هذه الحكاية ببطولة يخوضها الأمير لإنقاذ أميرته، ولا بقبلة النجاة الحقيقية التي يليها ثوب الزفاف الأبيض، كان قد اعتاد فقط أن يقبلها في الحَرَام كما يُقال، ذات نهار غضب لسببٍ تافه فأهانها وتركها، ثم رحلت عنه وغادرته كأن شيئاً لم يكن! فقط لن يستطيع رؤيتها ثانية، والمفجع في ذلك أنها عدّته انتصاراً! وبقي كل واحد منهما في عالمه بعيداً عن الآخر، يعيشان الكرامة والكبرياء هه! لتأتي أخيراً أحلام وتقول: "يأكل العشاق أصحابه" ... عزيزتي: "تأكل الشهوات أصحابها، وبالعشق تحيا نفوس تحتضر." هكذا تنتهي حكاية اليوم.. يا لها من ليلة مظلمة وحكاية مأسوف عليها.

أحلام مسنغانمي

اللسون

يبيك



نوفل

سقط حكم البشير إذن، وانتصر المتظاهرون في الساحات محققين التغيير الذي أرادوه، وفي مشهد مشابه لما حدث في مصر اعتلى العسكريون منصة الحكم بعد إقالة الرئيس وبدؤوا بفرض أحكام عرفية وفترة انتقالية.

شهدت السودان أمراً مشابهاً من قبل، كان فيه العسكريون صادقين بتسليم السلطة، وشهدت أيضاً انقلاباتهم الكثيرة عليها. من الصعب جداً الوثوق بالمستقبل إلى جانب العسكر بحسب التجربة العربية عموماً، خاصة وأن فترة انتقالية لسنتين والكثير من الأحكام العرفية وتعطيل الدستور والدولة المدنية عامة، توشي بمحاولة إعادة إحقاق على الشعب مستغلين ثورته.

الجيد في الأمر، وهذا ما يجب أن يستفيد منه السودانيون، أن التغيير قد حدث، والشعب نجح في تحريك المياه الراكدة، تلك هي الخطوة الأولى على أقل تقدير، مما يجعل الخطوات القادمة ممكنة إذا تابع الشعب إصراره وثورته سواء كان العسكر صادقين أم لا ...

ربما نحن السوريون نحلم بخطوة كهذه حتى لو كان وراءها الشيطان، لأن مجرد تحريك بيدق بحجم رئيس الدولة، سيعني أن النظام قد اهتز بعنف، وإمكانية إسقاطه صارت أكبر من ذي قبل، والشيطان الذي اتخذ هذه الخطوة قد خسر من قوته الكثير حتى أقدم على مناورة خطيرة كهذه.

السودان اليوم يفرح بنصره، وهو نصر كبير مهما حاول اليائسون أن يقللوا من حجمه، ولكن هذا النصر هو جولة في معركة طويلة لا يجب أن تسكرنا نشوة النصر عن متابعة القتال وحراسة الجبل، وإلا فالالتفاف من الخلف هو أكثر ما يجيده العسكريون والخيالة، مُبارك للشعب السوداني، ونسأل الله فرجاً قريباً لسورية يكون أكبر من إطاحة العصابة الحاكمة برئيسها.

المدير العام

